المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب في بغداد (رؤية تحليلية)

المدرس
عبد الحليم عبد الحافظ خالد
جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:

- اقيم في بغداد المؤتمر الاسلامي للحوار والتقريب بين اتباع المذاهب في يومي السبت والاحد الموافق ٢٧-٢٨ /٤ / ٢٠١٣ م.

- تعاني الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر لاسيما الشرق الأوسط من داء التفرقة الطائفية والتعصب المذهبي الذي فرق وحدتها وأضعف قوتها أمام أعدائها.

- أصدر المشاركون في ختام أعمال المؤتمر، وثيقة سميت وثيقة بغداد، تعد ركيزة أساسية لمواجهة التحديات التي تعاني منها الأمة الإسلامية بسبب نار الفتنة الطائفية والمذهبية.

- دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية عبر الحوار لا تعني صهر المذاهب أو اندماجها في مذهب واحد، وإنما الوصول إلى تقارب في وجهات النظر المختلفة في الآراء الدينية لتوحيد المواقف والأفكار ليكون المسلمون صفاً واحداً في بناء مستقبل امتهم والدفاع عنها من خطر العدوان.

Islamic Conference for Dialogue and Rapprochement in Baghdad "Analytical Vision"

Lecturer
Abdul Halim Abdul Hafidh
University of Basra/ Center of Arab and Gulf Studies

Abstract

The Islamic Conference for dialogue and approximation between doctrines' followers was held in Baghdad on Saturday and Sunday 27-28 / 4/2013.The Islamic nation suffers from sectarianism and fanaticism disease at the present time which shattered their unity and weakened its strength against its enemies.

The invitation of rapprochement between doctrines through dialogue does not mean doctrines' melting, or their integration in one doctrine but the access to convergence at different points of religious views to unify attitudes and ideas.

Muslims should be united in building the future of their nation and defend the risk of aggression. The participants issued at the conclusion of the conference, a document, called the document of Baghdad, which is the mainstay to meet the challenges faced by the Islamic nation to deter the fire of sectarian strife.

مقدمة

تحت شعار قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[١] ، أقيم في بغداد المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب بين أتباع المذاهب، واستمر أعماله يومي السبت والأحد الموافق ٢٧-٢٠١٣/٤/٢٨م، وأكد المشاركون على نبذ التفرقة الطائفية والصراع المذهبي وضرورة السعي لتوحيد صفوف المسلمين وحرمة دماء وأعراض وأموال المسلمين، والدفاع عن الأوطان الإسلامية واستثمار مواردها في بنائها.

وحضر المؤتمر أكثر من ثلاثمائة شخصية دينية وسياسية من دول عربية وأسلامية، وعقد المؤتمر برعاية رئاسة جمهورية العراق، والأمر المهم في المؤتمر ما صدر عنه في ختام اعماله من وثيقة سميت بوثيقة بغداد والتي تعد ركيزة اساسية لمواجهة التحديات التي تعاني منها الأمة الإسلامية بسبب نار الفتنة الطائفية والصراع المذهبي لهذا جاء هذا البحث الموسوم:

(المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب في بغداد، رؤية تحليلية)

أهمية الموضوع:

إختلف المسلمون الى مذاهب في الاعتقاد والسياسة والفقه إلا ان هذا الاختلاف لم يكن في أصل من أصول الدين الإسلامي كأركان الإيمان والإسلام وما علم من الدين بالضرورة، وإنما الاختلاف في الفروع والتطبيقات نتيجة ظنية الدلالة او الثبوت للنصوص الشرعية ونحوها او في الحوادث التي لم يرد فيها نص، وهناك من يعمق الخلاف ويأجج التفرقة الطائفية والصراع المذهبي بين المسلمين، وآخرون يعملون على إخماد نار هذه الفتنة، فجاء هذا البحث لبيان اهمية المؤتمر الاسلامي للحوار والتقريب الذي عُقِدَ في بغداد وما صدر عنه من وثيقةِ بغداد، ببيان محتواها وتوضيحها ثم ذكر بعض المقترحات التي تدعم مسيرة الحوار والتقريب بين المذاهب لإخماد نار الفتنة بين المذاهب التي مزقت وحدة المسلمين وأضعفت قوتهم أمام أعدائهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١- تعزيز الحوار ودعم مسيرة التقريب بين المذاهب الإسلامية، لاسيما وان أعداء الأمة الإسلامية مكائدهم مستمرة ومتجددة في بث سموم الفتنة الطائفية والتعصب المذهبي وتمزيق وحدة وصف المسلمين.

٢- اعطاء اهمية لوثيقة بغداد التي صدرت عن المؤتمر في ختام اعماله وتوضيح مضمونها باعتبارها ركيزة اساسية لمواجهة خطر داء الفتنة الطائفية والتعصب المذهبي الذي تعاني منه الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر.

٣- توضيح ما شاع من أفكار حول موضوع البحث.

٤- ابراز الموضوع في قالبٍ وأسلوبٍ عصريّ يتلاءم مع أهمية الموضوع وحاجة المجتمع له.

الدراسات السابقة:

هنالك بحوث ودراسات في موضوع التقريب بين المذاهب الإسلامية بشكل عام، ولكن لم أجد – حسب اطلاعي وبعد البحث – دراسة او بحث خاص بموضوع البحث وأن وجدت مقالات وتعليقات في الصحف اليومية ومواقع الانترنت، لذا جاء هذا البحث لأهمية الموضوع وما صدر عن المؤتمر من وثيقة بغداد.

منهج البحث وطريقة الكتابة:

١- منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهجية الآتية:

أ- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع المعلومات المتصلة بالموضوع.

ب- المنهج الاستنتاجي: وذلك بعد عرض وثيقة بغداد التي صدرت عن المؤتمر وتوضيح مضامينها والتعليق عليها ثم بيان أهمية المؤتمر والمقترحات التي تدعم مسيرة الحوار والتقريب.

٢- طريقة الكتابة:

أ- بعد بيان بنود وثيقة بغداد التي صدرت عن مؤتمر بغداد للحوار والتقريب وتوضيح ما احتوت عليه الوثيقة، بيان أهمية المؤتمر وبعد ذلك المقترحات التي تدعم مسيرة الحوار والتقريب.

ب- عزو الآيات القرآنية الى مكانها من سور القرآن الكريم.

ج- تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة النبوية.

د- عند توثيق المراجع، أذكر المعلومات كاملة عند ذكر المرجع لأول مرة، فإذا ذكرته بعد ذلك، اذكر شهرة المؤلف، ثم اسم الكتاب أو البحث، ثم الجزء – إن وجد – وبعد ذلك الصفحة.

خطة البحث:

المقدمة.

المطلب الأول: وثيقة بغداد.

المطلب الثاني: وثيقة بغداد دراسة علمية.

المطلب الثالث: أهمية المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب.

المطلب الرابع: مقترحات لدعم مسيرة الحوار والتقريب.

الخاتمة.

الهوامش.

قائمة المراجع.

المطلب الأول/وثيقـــــــــــة بغـــــــداد

اصدر المؤتمر الإسلامي الدولي للحوار والتقريب في ختام أعماله وثيقة أطلق عليها "وثيقة بغداد"، أكدت على الوحدة الإسلامية والتسامح الإنساني وحرمت استباحة دماء وأعراض وأموال المسلمين، وفيما يأتي نص الوثيقة:

إزاء الهجمة الشرسة على وحدة الأمة العربية الإسلامية وعلى أوطانها، بغية استنزاف خيراتها، واستباحة حرماتها والقضاء على عنصر المروءة والنخوة في قلوب أبنائها وعقولهم، عبر لبوس ديني متهالك، وفتاوى طائفية مقيتة وسياسة إقصائية أحادية، ومن خلال المؤتمر الإسلامي الدولي للحوار والتقريب الذي عقد في بغداد يومي السبت والأحد ١٦-٢٠١٣/٤/١٧م الموافق١٦ -١٧ جمادي الآخر ١٤٣٤ هـ ، وبناءً على توجيهات الحضور وتوصياتهم من شتى بقاع المجتمع الإسلامي وطوائفه ومذاهبه فقد قررنا نحن العلماء بعد التشاور والتداول، إصدار وثيقة تحفظ البلاد والعباد وتصون الحرمات وتحفظ الحريات، وتؤدي أثراً فعالاً في التقريب والتواؤم بين جميع ابناء الأمة وطوائفها ونصها كما يأتي:

١- المسلم هو كل من شهد الشهادتين وآمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبالقرآن منهجاً ودستوراً وإماماً، وبسيدنا محمد نبياً ورسولاً، ولم يظهر منه ما يخرم هذا العهد والميثاق ويدخل في هذا السنة والشيعة وما سوى ذلك يعد اختلافاً في الفروع لا بالأصول، فهو اختلاف اجتهاد وتأويل يتوسع به مالا يتوسع في غيره من أصول الإسلام والإيمان.

٢- لا يحق لأي طرف من آحاد الأمة ان يطلق كلمة الكفر على الآخر هكذا، إلا بعد دليل شرعي مثبت وإحالة ذلك الى اهل المعرفة والاختصاص في هذا الميدان، وإعلان ذلك على الملأ بعد اتخاذ الخطوات الشرعية والقضائية اللازمتين، لقول الرسول ﷺ: (من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها احدهما)[٢].

٣- دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم حرام عليهم، وعليه: فلا يجوز قتل مسلم عمداً لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[٣] ، وكذا ماله وعرضه ، لقول رسول الله ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[٤] ، فلا يجوز التعرض لأي مسلم، ولا يجوز التحريض على ماله او عرضه او نفسه ولو بشق كلمة.

٤- دور العبادة من مساجد وحسينيات وكنائس وغيرها مصونة بصون الشرع أو العرف لها، فلا يجوز الاعتداء عليها او إيذاء القائمين عليها، أو اتخاذها ملاذاً آمناً لأعمال ارهابية او تخريبية، لأن

ذلك يخرج الوقف عن صفته اللازمة له وهي: (شرط الواقف كنص الشارع)[٥] ، و (الأوقاف على ما اشترطه أصحابها)[٦].

٥- الجرائم التي ترتكب بحق الآخرين، نتيجة خلاف مذهبي او اعتناق عقيدة اخرى نوع من انواع الفساد في الأرض وقد نهى الله عنها بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[٧] ينبغي منعها ومحاربة كل ما يثير ذلك واتخاذ عقوبات رادعة بحق المسيئين اياً كان مذهبهم وانتماؤهم.

٦- الوحدة الإسلامية، والتسامح الإنساني، والرحمة بين الخلائق فضائل لا ينبغي تجاوزها او غض الطرف عنها، بل يجب التمسك بها وانتهاجها طريقاً وسلوكاً ومنهج حياة ، لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[٨] ، وقوله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [٩].

٧- المظلوم منصور، والمقتول دمه مصان، والظالم موضوع والقاتل مجرم، فنحن علماء الإسلام من سنة وشيعة نحارب الظلم وأهله، ونعاقب القاتل وفعله، وننصر المظلوم وأهله، وننتصر له ممن ظلمه من أي طائفة كان، وبأي ملة قد اعتنق، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١٠].

٨- نحن العلماء من السنة والشيعة نهيب بحكام العرب والإسلام اتخاذ مواقف جريئة لحفظ الدماء والحرمات والخيرات في بلداننا، إذا كان ذلك صون للبلاد والعباد من الانزلاق في مستنقع الفتن والتفرق والتمزق والطائفية والتقسيم، فالوطن أهم وأعظم.

٩- الصلح بين أبناء الأمة، والميل إلى الحوار والهدوء خير وأحب إلى الله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[١١] ، ونحن علماء الأمة نطالب الجميع بالصلح والجلوس على طاولة الحوار.

١٠- المسلمون بجميع طوائفهم، وكذا غيرهم من أصحاب العقائد والملل الأخرى، يقفون صفاً واحداً للمحافظة على وحدة البلاد والعباد، في كل مكان فوق ثرى تراب هذا الكون المترامي الأطراف، وتحقيق ما تصبوا اليه نفوس شعوب الأمة على شتى الصعد وفي كل الميادين [١٢].

المطلب الثاني/ وثيقة بغداد دراسة علمية

اصدر المجتمعون في المؤتمر الإسلامي الدولي للحوار والتقريب في بغداد وثيقة اطلق عليها وثيقة بغداد، تعد ركيزة أساسية لمواجهة التحديات التي تعاني منها الأمة الإسلامية نتيجة انتشار داء التفرقة الطائفية والتعصب المذهبي، إذا ما توافرت النيات الصادقة بين ابناء الأمة والابتعاد عن الحسابات الفئوية او الشخصية الضيقة، ونحاول في هذا المطلب دراسة وتوضيح ما ذكر في الوثيقة بعد ان ذكرنا نصها في المطلب السابق، وقد احتوت الوثيقة على ما يأتي:

أولاً: التعريف بالمسلم، وهو كل من آمن بالله (عز وجل) رباً، وسيدنا محمد (ﷺ) نبياً ورسولاً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن منهجاً، وبكل ما ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية من اركان الإيمان والاسلام والاحكام العملية من الفرائض والحدود وغيرها بدليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة والتي تعرف بالأمور المعلومة من الدين بالضرورة فإذا آمن الإنسان بهذا أصبح مسلماً.

ولا يصح بعد ذلك تكفيره أو تضليله لاتباعه أحد المذاهب او الطوائف الاسلامية، لأن عقائد وأصول المذاهب الإسلامية واحدة، وإنما اختلفوا في الفروع والتطبيقات الناتجة عن ظنية دلالة النص او الثبوت، كالسنن العملية والقولية في العبادات وضوابط المعاملات وغيرها، وإن إختلاف مجتهدي المذاهب في مثل هذه الأمور محتمل ومقبول، نظراً لاختلاف منهجهم ومصادر اجتهادهم في استنباط الأحكام إذا لم يتوفر النص القطعي الثبوت والدلالة في المسألة، علماً ان كثيراً من هذه المسائل اتفق عليها مجتهدو المذاهب وإن اختلافهم في بعضها لا يصح ان يكون سبباً للتضليل او التكفير ومن ثم تمزيق وفرقة وضياع الأمة الإسلامية بأكملها[١٣].

ثانياً: لا يحق لأي مسلم تضليل او تكفير مسلم آخر لاعتقاده بشيء مُخْتَلف فيه أو تأويل معتبر لنص يحتمل التأويل، ويرشد اليه الاجتهاد والعقل السليم، وإنما هذا الحق خاص بأهل العلم والمعرفة الشرعية والقضائية ويمارسونه لظروف خاصة وبعد اتباع خطوات لازمة، حتى لا تكون فتنة عارمة تمزق وحدة ابناء الأمة الإسلامية.

وهناك أحاديث كثيرة تحذر من تضليل المسلم او تكفيره، منها ان النبي ﷺ قال: (أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) [١٤].

أي إذا كان المخاطب كافر فعلاً، فقد صادف الحق الصواب، وإن لم يكن المخاطب كافر عادت التهمة للقائل وكان هو الكافر[١٥].

وحديث آخر قال رسول الله ﷺ: (لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك)[١٦].

(إلا ارتدت عليه) أي: رجعت عليه، وهذا يقتضي ان من قال لآخر أنت فاسق او قال انت كافر فإن كان ليس كما قال، كان هو المستحق للوصف المذكور[١٧].

ثالثاً: الإنسان إذا دخل الاسلام واعلن الشهادتين عصم دمه وماله وعرضه الا إذا ارتكب ما يخرجه عن العصمة كالردة او قتل النفس بغير حق او الثيب الزاني غير ذلك ، وهذه لها أحكامها الخاصة في كتب الفقه، ولكننا بصدد الاعتداء على دماء المسلمين واعراضهم واموالهم بسبب الفتنة الطائفية التي لا مسوغ شرعي لها، فإن هذا الاعتداء محرم شرعاً وكثير من الآيات والاحاديث تدل على ذلك منها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[١٨].

فالآية تدل على تهديد ووعيد أكيد لمن ارتكب هذا الذنب العظيم الذي قرنه رب العزة بالشرك به في غير آية من كتابه الكريم [١٩]، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٢٠].

وقال رسول الله ﷺ: (أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا: لإله الا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابها على الله)[٢١].

وقال رسول الله ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[٢٢].

وقال رسول الله ﷺ في أول وصية له في خطبة الوداع:

(أيها الناس: اسمعوا قولي، فإني لا ادري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابداً، ايها الناس، إن دماؤكم وأموالكم عليكم حرام إلى ان تلقوا ربكم)[٢٣] .

ثم قال ﷺ في نهاية خطبته: (... فلا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض) [٢٤] .

فكأنه ﷺ يستلهم توصياته تلك من واقع المنزلقات التي سينكب فيها اقوام من امته عبر الزمن تائهين وراء غيرهم ضائعين عن القبس الذي سيتركه بين أيديهم[٢٥].

لهذا لا يجوز إيذاء المسلم او التحريض عليه ولو بشطر كلمة كما دلت النصوص الشرعية.

رابعاً: الشريعة الإسلامية موضوعة لتحقيق مصالح الناس عاجلاً ام آجلاً اما بجلب النفع او لدفع الضرر والفساد عنهم[٢٦] ، ونظام الوقف في الشريعة الإسلامية مهمته تحقيق حاجات المجتمع في اطار مقاصد الشريعة كالإسهام في اقامة وادامة المؤسسات الدينية كدور العبادة والعلم

ورعاية الايتام والأرامل والمحتاجين وغيرها من اسهامات في شؤون الحياة الاجتماعية والثقافية والصحية ونحوها.

لهذا لا يجوز اتخاذ المؤسسات الدينية والاجتماعية ونحوها، الموقوفة لله تعالى ملاذاً لأعمال ارهابية او تخريبية تسئ الى الاسلام واتباع المذاهب الإسلامية وتخرج الوقف من حكمته المشروعة.

كما لا يجوز الاعتداء على المؤسسات الوقفية او القائمين عليها بدعاوي ظنية او كيدية لأنها مصونة بصون الشرع وهي احد اسباب قوة المجتمع الاسلامي لما تقدمه من خدمات، فهي حيوية وضرورية وحضارية للقضاء على ظاهرة الفقر والجهل والمرض وكل مظاهر ضعف الأمة الاسلامية [٢٧].

خامساً: الاعتداء على الآخرين بسبب اختلاف مذهبهم او اعتناق عقيدة أخرى دون ان يصدر من المعتدى عليهم أي أذى، هو نوع من انواع الفساد في الأرض وقد نهى جل علاه عنه بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[٢٨].

وقال القرطبي في تفسيره للآية: (تولى): بمعنى ظل وغضب وأنف في نفسه، و(سعى) أي سعى بحيلته وإرادته الدوائر على الاسلام وأهله [٢٩].

وقال الطبرسي: (التولي) هو الانحراف والزوال عن الشيء الى خلاف جهته، وقوله: (سعى) بمعنى عمل، و(الإفساد) وهو عمل الضرر بغير استحقاق ولا وجه من وجوه المصلحة، و(الاهلاك) العمل الذي ينفي الانتفاع، و(الحرث) الزرع، و(النسل) العقب من الولد [٣٠].

وقال الطوسي: (والله لا يحب الفساد): المحبة من الإرادة، وما لا يجب ان يكون لا يريد ان يكون، لأن كل ما أحب الله ان يكون، فقد اراد ان يكون [٣١].

لذا على الحكومات والقائمين على نظام الدولة وسلامة الأمن اتخاذ اجراءات امنية لسلامة المواطنين ، وسن عقوبات رادعة بحق كل من يسيء او يعتدي على الآخرين من غير مبرر شرعي او قانوني.

سادساً: امر الله تعالى عباده بلزوم الجماعة والائتلاف على طاعته وعدم التفرقة، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[٣٢] ، أي امتنعوا بحبل الله واستمسكوا به اي بعهد الله لأنه سبب النجاة كالحبل الذي يتمسك به للنجاة من بئر او نحوه [٣٣].

وجاء في تفسير الجصاص لهذه الآية: فغير جائز ان يكون التفرق والاختلاف ديناً لله تعالى، مع نهي الله تعالى عنه، لأن أحكام الشرع منها لا يجوز الخلاف فيه، وهو الذي دلت الاقوال على حظره في كل حال، او على ايجابه في كل حال، فيما جاز ان يكون تارة واجباً وتارةً محظوراً وتارةً مباحاً، فإن ذلك سائغ يجوز ورود العبادة به، كالاختلاف في حكم المقيم والمسافر في القصر والاتمام وما جرى مجرى

ذلك، ولو كان هذا الضرب من الاختلاف مذموماً لما وجدنا الصحابة مختلفين في احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلين يسوغ كل واحد منهم لصاحبه مخالفته من غير لومٍ ولا تعنيف، فدل على اتفاقهم على تسويغ هذا الضرب من الاختلاف [٣٤].

والحكمة من وجوب لزوم الجماعة والتمسك بمنهج الله تعالى وعدم التفرقة، لأن خلاف ذلك يؤدي الى إضعاف الأمة الإسلامية وانهيارها، قال رسول الله ﷺ: (فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم)[٣٥] ، لهذا قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٣٦].

وقال القاضي عياض عن هذا الحديث: (وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحث على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً)[٣٧].

وقال النووي: (وفيه دلالة على تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكروه)[٣٨].

لهذا فأن الوحدة الاسلامية والتسامح والتراحم بين المسلمين يجب التمسك بها مع نبذ التفرقة وكل ما يؤدي اليها للنصوص الشرعية الدالة على ذلك.

سابعاً: الشريعة الإسلامية جاءت رحمة بالناس، وقد قال سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٣٩] ، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٠] ، لهذا

اتجه الاسلام في احكامه الى اقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والعدالة[٤١] ، وقال العلماء أجمع آية لمعاني القرآن [٤٢] قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٣].

في هذه الآية يأمر الله تعالى عباده بالعدل وهو القسط ويندب الى الاحسان كما في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّه﴾[٤٤] ، ويأمر ايضاً بصلة الارحام وينهى عن المحرمات والمنكرات والبغي وهو العدوان على الناس[٤٥].

ثامناً : المشاركون في مؤتمر الحوار والتقريب في بغداد حثوا حكام العرب والمسلمين باتخاذ مواقف جريئة لحفظ دماء المسلمين واعراضهم واموالهم والخيرات في بلادهم، وعدم الانزلاق في مستنقع فتن التفرقة والتمزق، وهذا يستلزم على الحكام اتباع خطوات كثيرة منها ما يأتي:

١- الالتزام بتعاليم الشريعة الاسلامية، ويكون هذا الالتزام دافعاً لوحدة الأمة الإسلامية في المشارق والمغارب وفي كل زمان ومكان، لإنقاذها من تسلط الأعداء عليها [٤٦].

٢- الابتعاد عن السياسات الدكتاتورية الحاكمة التي تخلق الاحساس الجماعي داخل طوائف ومجموعات عرقية وقومية ودينية، بكونها مستهدفة من قبل طائفة السلطة الحاكمة، وينجم عنه الإحساس بالغبن والمظلومية ومن ثم التقوقع داخل الهوية المحلية الطائفية بدل الهوية الوطنية التي تجمع مكونات الدولة [٤٧].

٣- تنظيم علاقة الدولة مع الأفراد (المواطنين) على اساس الأخوة والمحبة والسلام والسعادة والخير للجميع والسماح والعفو عند الاستطاعة، وترك سياسة الابعاد والمصادرة والانتقام والعصبية الفردية والعرقية.

٤- لا يجعل رئيس الدولة الإسلامية الثقة في رسم سياسة الدولة لغير المسلمين، فذلك منهي عنه في صريح القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٤٨].

٥- سن القوانين الرادعة للقضاء على المخططات التي توقد نار الفتنة الطائفية والمذهبية، واعادة النظر في المناهج التربوية والبرامج الفكرية والثقافية وخطب الجمعة والمحاضرات الدينية للتأكيد على الأخوة الإيمانية ووحدة الصف الإسلامي امام اعدائه والاخلاص في الانتماء الى الوطن، ونبذ الخلافات الطائفية والتعصب المذهبي الذي هو سبب ضعف الأمة وخضوعها امام اعدائها.

تاسعاً: التصالح بين ابناء الأمة الإسلامية من خلال الحوار الهادئ وتقريب وجهات النظر والتنازل عن بعض حقوقهم لأجل اخوة الإيمان والمحافظة على وحدة صفهم والعيش بسلام في أوطانهم، خير من التعصب المذهبي والتفرقة الطائفية التي لا ينجم عنها الا إرباك صف الأمة وتمزيق وحدتها وعيش ابناءها بالويلات والاضطرابات وانتهاك حرمات بعضهم لبعض.

لهذا قال تعالى: ﴿الصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [٤٩] ، وإن كانت الآية نزلت بشأن سودة بنت زمعة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لما أسنت أراد النبي ﷺ ان يطلقها، فآثرت لتكون احد زوجاته فقالت له: (امسكني واجعل يومي لعائشة، ففعل ﷺ وماتت وهي من أزواجه) [٥٠].

فتصالح الزوجين بتنازل بعضهما لبعض عن شيء من حقوقه الزوجية لظروف طارئة او قاهرة مع استمرار حياتهما الزوجية مع بعضهما البعض افضل من الطلاق الذي يبغضه الله تعالى لقوله ﷺ: (ابغض الحلال عند الله تعالى الطلاق) [٥١] ، لما يترتب على الطلاق من آثار سلبية.

فكذلك الحال لأبناء الأمة الإسلامية الذين يجمعهم الدين والاوطان والمصالح المشتركة فإن الصلح خير لهم من فتنة التفرقة كما يشهد التاريخ والواقع بذلك، وهو ما يستفاد من عموم الآية الكريمة ، التي وردت في نص وثيقة بغداد مما اضطر الباحث ان يذكرها .

عاشراً: المسلمون بجميع مذاهبهم وطوائفهم وبمختلف اتجاهاتهم وميولهم يجب ان يصدقوا في انتمائهم الى الوطن الاسلامي المترامي في المشارق والمغارب، والدفاع عنه من مكر الطامعين والمعتدين، والمحافظة على دينهم ودمائهم واعراضهم وأموالهم، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بالرجوع الى الاسلام وبرابطة الأخوة الايمانية الداعية الى التعاون والبناء، واللقاء المستمر، وتكثيف الطاقات وتوحيد الجهود، والاعتماد على الذات، والاكتفاء بما لدى الأمة الإسلامية من موارد ضخمة وإمكانيات متنوعة يكمل بعضها بعضاً، فضلاً عن الطاقات البشرية المتنوعة التي يمكن توظيفها في كافة مجالات الحياة لتحقيق ما تصبوا اليه نفوس شعوب الأمة الإسلامية.

كما ان على غير المسلمين في اوطان الإسلام المختلفة يجب ان تدفعهم المواطنة الى الإخلاص للأوطان الإسلامية والمشاركة في البناء والدفاع عنها في السراء والضراء، وهذا يستلزم من حكومات الدول الإسلامية ضمان حقوق غير المسلمين في الأوطان الإسلامية، ولنا في سيرة الرسول ﷺ مثلاً عالياً في التعامل مع غير السلمين سواء كانوا أهل كتاب او غيرهم.

ففي دولة المدينة التي ترأس حكومتها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نص دستورها (الصحيفة)[٥٢] على التعددية الدينية لرعية هذه الدولة الإسلامية الأولى، وعلى المساواة والعدل والأنصاف في حقوق المواطنة بين هذه الرعية المختلفة والمتعددة في الدين، لقد حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الشرائع الدينية المتعددة لبنات اصلية في بناء الأمة الواحدة [٥٣].

المطلب الثالث/أهمية المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب

١- أقيم في بغداد المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب بين أتباع المذاهب، والحوار في اللغة: هو الحديث الذي يجري بين شخصين أو أكثر، والتحاور: التجاوب[٥٤] ، والتقريب: من قرب الشيء أي دنا منه، وتقرَّب اليه: أي حاول القرب منه[٥٥] ، ولا يمكن لأحد أن يتجاهل دور الحوار في بناء الدولة الواحدة، او بناء البيت الإسلامي الكبير، وما أحوج المسلمين اليوم لمؤتمرات وندوات ونشاطات اخرى للحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية، لمعالجة الحالة المأساوية التي تعيشها الأمة الإسلامية من الفتنة الطائفية او التعصب المذهبي بين ابناءها.

٢- الدعوة الى اقامت مؤتمر اسلامي للحوار والتقريب، كمؤتمر بغداد ،الذي أقيم، ليست وليدة مقترح القائمين على المؤتمر في بغداد، بل هنالك مؤسسات سبقت هذه الدعوة للعمل في هذا المجال كدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة والتي أسسها الشيخ محمد تقي الدين القمي بالتعاون مع شيخ الأزهر الامام الشيخ محمود شلتوت والامام الشيخ محمد المراغي والأمام الشيخ مصطفى عبد الرزاق وغيرهم من العلماء في مصر وايران وبأسناد ورعاية من الأمام السيد حسين البروجردي بتاريخ (١٩٤٧م)[٥٦] ، وأيضاً المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الذي اسسه مرشد الثورة الاسلامية في ايران السيد علي خامنئي بتاريخ (١٩٩٠م)[٥٧] ، فضلاً عن النشاطات الاخرى من مؤتمرات وندوات في كافة الدول الإسلامية التي تدعو الى الحوار والتقريب، ولكن تجدد هذه النشاطات والدعوات بين الحين والآخر في دول العالم الإسلامي كمؤتمر بغداد للحوار والتقريب تعزز الحوار وتقوي مسيرة التقريب بين اتباع طوائف المذاهب، لاسيما وان اعداء الأمة الإسلامية مكائدهم مستمرة ومتجددة في بث سموم الفتنة الطائفية والمذهبية.

٣- خطر الفتنة الطائفية او المذهبية لا تقتصر على دولة دون غيرها او مؤسسة دون غيرها او طائفة دون غيرها او شخصيات دون غيرها، بل تهدد المصلحة الإسلامية العليا، وتجر الأمة الإسلامية الى الدمار والخراب وفقدان الوجود والذات، وتمزق شمل الدول الاسلامية واحدة بعد الاخرى دون استثناء فيكونوا في مستنقع الضياع والتمزق، لهذا اقامة مؤتمر بغداد للحوار والتقريب هو لمواجهة اخطار الفتنة الطائفية والمذهبية التي تهدد وحدة الأمة الإسلامية ومستقبلها، وهي مسؤولية دول وحكومات وليست مؤسسات وشخصيات فحسب، لذا عقد مؤتمر بغداد برعاية جمهورية العراق.

٤- الصراع الطائفي او المذهبي في منطقة الشرق الأوسط -كما هو الحال الآن- لا يخدم الطوائف او المذاهب او مشاريعهما، وإنما يخدم الإستراتيجية الأمنية لإسرائيل، لأن الصراعات الطائفية او المذهبية في المنطقة تؤدي الى دول دينية مذهبية تكون اسرائيل هي الدولة الأقوى، وتكون هذه الدويلات الجديدة المصطنعة و"المفبركة" في حالة صراع حول الحدود والمياه والثروات الطبيعية، وتعيش اسرائيل قرن من الزمن دون ان تحتاج ان تطلق رصاصة واحدة، وتستمد أمنها من صراعات المنطقة، وهذا الأمر خطير جداً، لذا على قيادات الدول في المنطقة ان يتحركوا لمنع تدهور المنطقة والدول الإسلامية جميعاً الى الهاوية[٥٨].

٥- ان دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية عبر الحوار، هي دعوة تربط المسلمين برابط الاخوة الاسلامية في المقام الأول والالتقاء على الخير ليعرف بعضهم بعضاً عبر الفكر الحواري المستنير

المنصف الذي يعتمد على الاجتهاد والحجة ونبذ التعصب والتشرذم والانغلاق، والترحيب بالرأي الآخر مادام يعتمد على الحجة والدليل، فالخلافات المذهبية في ظل الحوار المستنير عامل وحدة لا عامل تشرذم وافتراق، وعامل لتدعيم وحدة المسلمين الذي يتماشى مع ما كان عليه السلف الصالح واصحاب المذاهب الاسلامية انفسهم [٥٩].

٦- ان دعوة التقريب بين المذاهب الاسلامية عبر الحوار، هي دعوة لأبعاد الاسلام عن شبهة تصويره ديانة رافضة للآخر، ومما يضعه في حالة صراع مع كل العالم، لذا لابد من الوعي أن هناك حاجة متجددة للحوار بين اتباع المذاهب الإسلامية للتقريب فيما بينهم، ومن ثم الحوار مع الحضارات الاخرى لتحسين الظن بالإسلام واتباعه بدل ان يساء اليه من خلال الصراع الطائفي بين أبنائه[٦٠].

٧- ان دعوة التقريب عبر الحوار لا تعني بحال من الأحوال صهر المذاهب الإسلامية المختلفة، وانما الوصول إلى تقارب في وجهات النظر المختلفة في الآراء الدينية وتوحيد المواقف والأفكار والسلوكيات والمناهج، ليكون المسلمون صفاً واحداً امام العدوان الخارجي من دول الكفر والشر، والتي تتخذ من مظلة ما أسموه بالإرهاب ذريعة لقتل المسلمين وإبادتهم في ديارهم، واستعبادهم لغيرهم، ونهب ثرواتهم، والتسلط على مصادر النفط وبقية المعادن والهيمنة على كافة الأنشطة الاقتصادية من خلال تمكين شركاتهم الرأسمالية الكبرى على خيرات المسلمين[٦١].

المطلب الرابع/مقترحات لدعم مسيرة الحوار والتقريب

تعد وثيقة بغداد ركيزة اساسية لمواجهة داء التفرقة الطائفية والتعصب المذهبي الذي تعاني منه الأمة الإسلامية، وهناك مقترحات يمكن ان يكون لها الأثر الايجابي في مسيرة الحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية وهي:

١- الحوار بين حكومات الدول الاسلامية لحل الخلافات السياسية والحدودية فيما بينها ، ومنع تدخل البعض في شؤون الآخرين ، وخلق مصالح مشتركة تؤكد الثقة والتعاون والوحدة بينهم .

٢- الحوار بين علماء المذاهب المختصين بمسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية، لتحديد نقاط الاختلاف وتحييدها ، ومنع اشاعتها لتحجيم آثارها ، وتحديد نقاط الاتفاق وتفعيلها ونشرها وزرع المحبة والأخوة الايمانية بين ابناء المذاهب الإسلامية [٦٢].

٣- منع كل الحملات الاعلامية بصورة قطعية سواء كانت رسمية او حزبية او دعوية او خطابية التي تعمل على تضليل او تكفير بعض اتباع المذاهب ، لمنع اثارة الفتنة ومحاسبة القائمين على ذلك قانونياً .

٤- منع نشر كل ما يسيء للتاريخ الإسلامي ، ويجدد شبح المنازعات ، ويجدد الصراع بين المسلمين بسبب احداث التاريخ القديم ، لأن اثـــارة هذه الأحداث تهدم ولا تبني، وتفرق ولا تجمع ، وهـــو اتجاه الفئة المتعصبة التي تسيء للإسلام وتخـــدم أعداء الأمة الإسلامية [٦٣] .

٥- إقامة نشاطات علمية وثقافية مشتركة بين كبار المذاهب الاسلامية في المناسبات الاسلامية ، واشراك ابناء المذاهب الاسلامية في هذه النشاطات ليعزز التقارب بين ابناء المجتمع الاسلامي ويدعم وحدة المسلمين .

٦- التشجيع على اقامة صلاة موحدة بين ابناء المذاهب المختلفة كصلاة الجمعة والعيدين، لتبادل الود وتفعيل اوجه التعاون بين علماء وابناء الامة الإسلامية.

٧- غرز قيم التسامح وقبول الرأي الآخر ، والحرص على حب المسلمين جميعاً والمحافظة على وحدة الامة الاسلامية في مناهج التربية والتعليم ليكون النشئ الجديد لأبناء الأمة الاسلامية أكثر مناعة من داء الفتنة الطائفية والتعصب المذهبي .

الخاتمـــــــــة

*أقيم في بغداد المؤتمر الإسلامي للحوار والتقريب بين أتباع المذاهب في ٢٧-٢٨/ ٢٠١٣/٤م، وبسبب ما تعانيه الأمة الإسلامية من التفرقة الطائفية والتعصب المذهبي وبناءً على توجيهات الحاضريـــن في المؤتمر وتوصياتهم اصدروا في ختـــام اعمال المؤتمر وثيقة اسموها (وثيقة بغداد) اكدت على حرمة استباحة دماء واعراض واموال المسلمين ، وتوطيد الوحدة الإسلامية والتسامح الانساني ونبذ الإساءة والتضليل والتكفير لاتباع أي مذهب والإخلاص الى الاوطان والتعاون على الدفاع عنها وبناءها وتحقيق مصالحها.

*ان دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية عبر الحوار من خلال اللقاءات في المؤتمرات والأنشطة العلمية والثقافية الاخـــرى هي دعوة للمحافظة على وحـــدة الأمة الإسلامية، وهي من أعظـــم أصول الإسلام عملاً بقولـــه تعالـــى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [٦٤]. كما انها دعوة للأخذ بوصية الرسول ﷺ بقوله : (يد الله مع الجماعة)[٦٥] . فالآية تدل على ان الله تعالى يأمر عباده

بالمحافظة على الوحدة وينهاهم عن التفرقة ، والحديث يدل على ان النبي ﷺ يوصي بالالتزام بالجماعة ووحدة الصف الإسلامي ، والدعوة الى التفرقة والتعصب المذهبي هي دعوة مخالفة امر الله تعالى لعباده ، ووصية الرسول ﷺ لأتباعه ، لأنها دعوة لتفرقة الامة واضعافها امام اعدائها، في الوقت الذي تتلمس الدول والامم الاخرى في العالم المعاصر أوهن الاسباب والروابط ليرتبطوا بها ليكونوا مجموعات متعاونة يساند بعضها البعض ، فكان من باب اولى على المسلمين ان يلتزموا بأمر الله تعالى ووصية الرسول ﷺ بالوحدة ونبـذ التفرقة ومنع ومحاربة كل من يخالف ذلك .

*كان الصحابة رضي الله عنهم في عهد الرسول ﷺ وبعده يختلفون في احكام الحوادث من غير ان يلوم او يعنف بعضهم بعضاً ، بل متواصلين في اخوتهم الايمانية منها اختلافهم حين قال رسول الله ﷺ: (لا يصلين أحدُ العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم بل نصلي ، ولم يرد منا ذلك ، فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم)[٦٦] ، وقال ﷺ في مناسبة أخرى: (إذا حكم الحاكم فأجتهد ثم أصاب فله أجران ، واذا حكم فأجتهد ثم اخطأ فله اجر)[٦٧] ، لهذا كان الصحابة من بعد الرسول ﷺ اذا اختلفوا في مثل هذه الأحكام يسوغ بعضهم لبعض وسار على هذا المنهج التابعون وأئمة المذاهب المجتهدين في احكام الحوادث .

*أئمة المذاهب الاسلامية بينهم تقارب وتواصل وتبادل في تدارس المسائل وأخذ العلم عن بعضهم البعض وان اختلفت مناهجهم للوصول الى الأحكام في الفروع والتطبيقات، فالأمام زيد بن علي زين العابدين امام المذهب الزيدي تلقى العلم عن اخيه الامام محمد الباقر الذي كان يكبره بسن يسمح ان يكـون له شيخاً [٦٨]، والإمام جعفر الصادق اخذ العلم عن ابيه الامام محمد الباقر [٦٩] ، والإمام ابو حنيفة التقى بالأمام محمد الباقر والامام زيد بن علي والامام جعفر الصادق واخذ من علمهم[٧٠] ، والإمام مالك التقى بالأمام جعفر الصادق وأخذ من علمه[٧١] ، وارتحل إلى الإمام مالك اشهر تلميذين للأمام ابي حنيفة: الامام ابو يوسف [٧٢] والإمام محمد بن الحسن الشيباني فأخذا من علمه حتى قال الامام محمد بن الحسن الشيباني : " اقمت على باب مالك ثلاث سنين وسمعت من لفظه اكثر من سبعمائة حديث [٧٣] " ، كما ارتحل الأمام الشافعي الى المدينة وأخـذ عن الامـام مالك العلم وقال : " مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين "[٧٤] ، وارتحل ايضاً الى العراق والتقى بالأمام محمد الشيباني واخذ منه العلم وقال الشافعي: " حملت من محمد وقد وقر بعير كتباً [٧٥] " ، والامام أحمد بن حنبل نشأ في بغداد وأخذ العلم عن ابي يوسف ومحمد الشيباني والشافعي [٧٦].

وبناءً على ذلك فإن على المسلمين اليوم ان كانوا صادقين في حب انتماءهم الى مذاهبهم عليهم ان يسيروا على نهج أئمة مذاهبهم من التواصل والتحاور والتقارب فيما بينهم ، ولامعنى للصراعات المذهبية بسبب تعدد المذاهب .

*إن اقامت نشاطات علمية وثقافية للحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية كمؤتمر بغداد، لا يعني بحال من الأحوال صهر المذاهب الإسلامية المختلفة، وانما الوصول الى تقارب وجهات النظر المختلفة في الآراء الدينية، وتوحيد ابناء المسلمين امام اعداء الأمة الإسلامية وهو ما تؤكده وثيقة بغداد التي صدرت عن المؤتمر في ختام اعماله، لأن الصراع المذهبي بين ابناء المسلمين –كما هو الحال الآن- لا يخدم المذاهب الإسلامية ولا مشاريعها، ولكن يخدم الحاكم الدكتاتوري والستراتيجية الامنية لأعداء الإسلام، ويعينهم على اذلال المسلمين والتسلط عليهم ونهب ثرواتهم ، يقول الشيخ محمد تقي الدين القمي: "الفرقة بين المسلمين ظلت غذاءً مناسباً للحكم والحكام قروناً عدة، دأب فيها كل حاكم على استغلالها لتثبيت سلطانه، وتحطيم عدوه، ثم جاءت السياسات الاجنبية فوجدت في هذه الفرقة خيـــر وسيلة لتدخلها، وبث نفوذها ودعم سلطانها وفرض سياستها" [٧٧].

* لابد من التمييز والفصل بين الدين والفكر الديني ، فالدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابته ، اما الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها واستخراج دلالاتها ، ومن الطبيعي ان تختلف الاجتهادات من عصر لآخر ، ومن بيئة لأخرى ، ومن فرد لآخر وإن كان في عصر وبيئة واحدة [٧٨] ، فالتمايز والاختلاف في التفكير سنه من سننه في خلقه جل شأنه ، لذا علينا تقريب وجهات النظر عبر الحوار في اطار تعاليم الاسلام .

الهوامش

١- سورة الحجرات ، آية ١٠ .

٢- البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن برد ربه ، صحيح البخاري، تخريج وضبط صدقي جميل العطار ، (ط. د) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م ، كتاب: الأدب . باب : من كفر اخاه بغير تأويل ، الحديث: ٦١٠٤ .

٣- سورة النساء ، آية ٩٣ .

٤- مسلم : الإمام الحافظ ابي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، رقم كتبه وابوابه محمد بن نزار تميم ، وهيثم بن نـزار تميم ، ط١ ، بيروت : شركة دار الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، الحديث : ٦٦٣٣ ؛ الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سور ، سنن الترمذي ، تخريج وترقيم وضبط صدقي جميل العطار، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، كتاب : الإيمان عن رسول الله ﷺ ، باب : ما جاء من ان (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، الحديث : ٢٦٣٦ ؛ النسائي: الإمام الحافظ ابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ، سنن النسائي ، ضبط نصها احمد شمس الدين ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م ، كتاب : الايمان وشرائعه ، باب : صفة المؤمن ، الحديث : ٥٠٠٥ .

٥- ابن عابدين : خاتمة المحققين محمد امين ، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه مذهب الامام ابي حنيفة النعمان ، (ط . د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٥ / ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م ، ج٤ ، ص٥٧٢ .

٦- لم اجد لها مصدر سوى انها مقتبسة من وثيقة مكة التي ابرمت لأصلاح الشأن بين اطياف الشعب العراقي في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة بتاريخ ٢/ ١٠ / ٢٠٠٦ م .

٧- سورة البقرة ، آية ٢٠٥ .

٨- سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

٩- البخاري ، صحيح ، كتاب : الادب ، باب : رحمة الناس بالبهائم ، الحديث : ٦٠١١، مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، الحديث : ٦٦٧٨ .

١٠- سورة النحل ، آية ٩٠ .

١١- سورة النساء ، آية ١٢٨ .

١٢- جريدة الصباح ، ٢٠١٣/٧/٢٨ ، www.alhiwar aldini .com؛ www.albayan .iq www.Alsabaah .iq

١٣- الزحيلي : الاستاذ الدكتور وهبة ، قضايا الفقه والفكر المعاصر ، ط١ ، دمشق : دار الفكر ، ٢٠٠٨ م ، ج٢ ، ص٤٨٢، ٤٨٣ .

١٤- سبق تخريج الحديث ، انظر هامش رقم (٢) من هذا البحث .

١٥- الزحيلي ، قضايا الفقه والفكر المعاصر ، ج٢ ، ص٤٩٣ .

١٦- البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب : الادب ، باب : ما ينهى عن السباب واللعن ، الحديث : ٦٠٤٥ .

١٧- العسقلاني ، الامام الحافظ احمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، حقق اصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقـــم كتبها وابوابها واحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م ، ج١٠ ، ص٥٧١ .

١٨- سورة النساء ، آية ٩٣ .

١٩- الصابوني : الشيخ محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، ط٧ ، بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١ م ، ج١ ، ص٤٢٢.

٢٠- سورة الفرقان ، آية ٦٨ .

٢١- البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، الحديث:١٣٩٩؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الحديث : ٣٣ ؛ ابو داود : الامام الحافظ سلمان بن الاشعث السجستاني ، سنن ابي داود ، ضبط وترقيم وتخريج صدقي جميل العطار، كتاب : الجهـــاد ، باب : على ما يقاتل المشركون ، الحديث : ٢٦٤٠ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب : كتاب الايمان ، باب : ما جاء أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله الا الله ، الحديث : ٢٧٣٣ ؛ النسائي ، سنن النسائي ، كتاب: الزكاة ، باب : مانع الزكاة ، الحديث : ٢٤٤٠ ؛ ابن ماجه : الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة، تخريج وعناية صدقي جميل العطار، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م ، كتاب: الفتن، باب: الكف عمن قال: لا إله إلا الله، الحديث: ٣٩٢٧.

٢٢- سبق تخريج الحديث، انظر هامش رقم (٤) من هذا البحث .

٢٣- مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب : الحـــج ، باب : حجة النبي ﷺ ، الحديث : ٢٩٢٢ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي (ط. د) ، بيروت : دار القلم ، ج٤ ، ص٢٥٠ .

٢٤- البخاري صحيح البخاري ، كتاب : الحج ، باب : خطبة ايام منى ، الحديث ١٧٤١ .

٢٥- البوطي : الاستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة ، ط٧ ، بغداد : مكتبة الشرق الجديد ، ١٩٩٠م ، ص٣٤٢ .

٢٦- الشاطبي: الحافظ المجتهد القدوة الاصولي الامام ابي اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، الموافقات في أصول الأحكام، تعليق الأستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي، (ط . د) ، (م. د) ، دار الفكر، (ت . د) ، ج٢، ص٢.

٢٧- زيدان: الاستاذ الدكتور عبد الكريم ، الجامع في الفقه الاسلامي المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط٤ ، دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م ، ج١٠ ، ص٤٢٢ ؛ الزحيلي ، قضايا الفقه والفكر المعاصر، ج١ ، ص١٦٨ ، ١٦٩ .

٢٨- سورة البقرة ، آية ٢٠٥ .

٢٩- القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار ، خرج حديثه الشيخ عرفات العشا ، ط١ ، بيروت : دار الفكر، ١٤١٩ – ١٩٩٩م ، ج٢ ، ص١٥ .

٣٠- الطبرسي: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، (ط. د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م ، ج٢، ص٥٥ .

٣١- الطوسي: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، إيران : مكتب الإعلام الإسلامي، ١٢٠٩ هـ ق ، ج٢، ص١٨١ .

٣٢- سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

٣٣- الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج٢ ، ص٥٤٥ .

٣٤- الجصاص : الامام ابي بكر احمد الرازي ، احكام القرآن ، مراجعة صدقي محمد جميل ، (ط . د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٣١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٠ م ، ج٢ ، ص٤٣-٤٤ .

٣٥- مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب : الحج ، باب : فرض الحج مرة في العمر، الحديث : ٣٢٣٦ ؛ ابن حنبل : الإمام احمد ، المسند ، ط٢ ، (م .د) ، دار الفكر، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ، عن عبد الله بن مسعود ، الحديث : ٣٩٨١ .

٣٦- سبق تخريج الحديث ، انظر هامش (٧) من هذا البحث .

٣٧- العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٠، ص ٥٣٩.

٣٨- النووي: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي، شرح صحيح مسلم ، ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار، (ط . د) ، بيروت: دار الفكر، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م ، ج٨ ، ص١١٩ .

٣٩- سورة الانبياء ، آية ١٠٧ .

٤٠- سورة يونس ، آية ٥٧ .

٤١- ابو زهرة ، الشيخ محمد ، تاريخ المذاهب الاسلامية ، (ط. د) ، مصر: دار الفكر، (ت . د) ، ج٢ ، ص٨٢ .

٤٢- المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨٥ .

٤٣- سورة النحل ، آية ٩٠.

٤٤- سورة الشورى ، آية ٤٠ .

٤٥- الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير، ج٢ ، ص٣٤٣ .

٤٦- الزحيلي ، قضايا الفقه والفكر المعاصر، ج٢ ، ص٤٣٦ .

٤٧- محمود : هادي ، التوظيف السياسي للفكر الديني ، (ط . د) ، بغداد : دار الرواد المزدهرة (ت . د) ، ص٣٢ .

٤٨- سورة آل عمران ، آية ١١٨ .

٤٩- سورة النساء ، آية ١٢٨ .

٥٠- ابن العربي: ابو بكر محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، راج أصوله محمد عبد القادر عطا، (ط. د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م ، ج١ ، ص٦٣٣ ، الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير، ج١ ، ص٤٤٤ – ٤٤٥ .

٥١- ابو داود ، سنن ابي داود ، كتاب : الطلاق ، باب : في كراهية الطلاق ، الحديث : ٢١٧٨ ؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه ، كتاب : الطلاق ، باب : (١) ، الحيث:٢٠١٨ ؛ الحاكم : الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، كتاب الطلاق ، الحديث : ٢٧٩٤ ، وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، انظر: الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج٢ ، ص ٢١٤ ..

٥٢- هي المعاهدة التي ابرمها الرسول ﷺ بعد الهجرة الى المدينة مع اليهود وغيرهم ، فالرسول ﷺ بعد ان أرسى قواعد الامة الاسلامية في المدينة بدأ بتنظيم علاقاته بغير المسلمين من اليهود وغيرهم ، فكانت هذه المعاهدة او

الصحيفة بمثابة دستور الدولة الاسلامية في المدينة ، انظر المباركفوري : الشيخ صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، ط١ ، المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م ، ص ٢١٢ .

٥٣- البنعيادي : الدكتور احمد ، نحو فقه للاستغراب مقاربة نظرية وتاريخية ، كتاب الامة ، قطر ، مركز البحوث والدراسات ، رجب ١٤٣٠هـ- العدد ١٣٢ ، ص٥٣ .

٥٤- الرازي : محمد بن ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، (ط. د) ، الكويت : دار الرسالة ، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م ، ص ١٦١ ؛ مدكور : الدكتور ابراهيم ، وآخرون من اعضاء مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ، (ط . د) ، جمهورية مصر العربية : دار التحرير للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ، ص١٧٧ .

٥٥- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٥٢٦ ؛ مدكور ، المعجم الوجيز ، ص ٤٩٥ .

٥٦- الحكيم : السيد محمد باقر ، المرجعية الدينية والتقريب بين المذاهب الاسلامية ، ص٦٤ – ٦٥ ؛ النجار : الدكتور عبد الله مبروك ، الامام محمود شلتوت وعنايته بالفقه المقارن والتقريب بين المذاهب ، ص١١٤ – ١١٥ ، البحثان ضمن كتاب الامامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب ، ط١ ، طهران : المجمع العالي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م .

٥٧- على الموقع : (www. Ar . wikipedia . org)

٥٨- محمد السماك ، الامين العام للجنة الوطنية الاسلامية المسيحية للحوار ، صحيفة المستقبل ، الجمعة ١٢ تموز ، ٢٠١٣ ، العدد ٤٧٤٤ ، على الموقع :(www. Almustaqbal . com).

٥٩- الدكتور عبد الحفيظ عبد الرحيم عبد الرحمن محبوب ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، موقع جامعة ام القرى .

٦٠- محمد السماك ، على الموقع : (www. Al mustaqbal . com) .

٦١- الزحيلي ، قضايا الفقه والفكر المعاصر ، ج٢ ، ص ٥٠٨-٥٠٩ .

٦٢- الدكتور حمد عبد الله اللحيدان ، مراحل الحوار بين المذاهب الاسلامية صحيفة الرياض اليومية ، الجمعة ١٣ شوال ١٤٣٣ هـ- ٣١ أغسطس ٢٠١٢ م ، على الموقع : (www. Alriyad . com).

٦٣- الزحيلي ، قضايا الفقه والفكر المعاصر ، ج٢ ، ص٢٠٩ .

٦٤- سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

٦٥- الترمذي ، سنن الترمذي، كتاب : الفتن ، باب : ما جاء في لزوم الجماعة ، الحديث : ٢١٧٤ ، وقال: وهو حديث غريب لا يعرف من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ، انظر: الترمذي ، سنن الترمذي .

٦٦- البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب : الخوف ، باب : صلاة الطالب والمطلوب ، الحديث : ٩٤٦ ؛ صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير ، باب : من لزمه امر فدخل عليه أمر آخر ، الحديث : ٢٦٢٤ .

٦٧- البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب او اخطأ ، الحديث : ٧٣٥٢ ؛ مسلم ، كتاب : الاقضية ، باب : بيان اجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب او اخطأ ، الحديث : ٤٥٠٧ ؛ ابو داود ، سنن ابي داود ، كتاب : الاقضية ، باب : في القاضي يخطئ ، الحديث : ٣٥٧٤ .

٦٨- ابو زهرة ، تاريخ المذاهب الاسلامية ، ج٢ ، ص٤٦٥، ٤٦٦ .

٦٩- العسقلاني : الحافظ شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابو زهرة ، تاريخ المذاهب الاسلامية ، ج٢ ، ص٥٠٥ .

٧٠- النمر: عبد العظيم احمد، علم الفقه ، (ط . د)، بغداد : مطبعة الخلود ، ١٩٩٠م، ص٩٧ .

٧١- المصدر السابق ، ص ١٠٥.

٧٢- السايس : محمد علي ، تاريخ الفقه الاسلامي ، (ط . د) ، مصر: مكتبة وكطبعة صبيح واولاده ، (ت. د) ، ص٩٥ .

٧٣- العسقلاني : الحافظ شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر ، لسان الميزان ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، ج٥، ص١٣٨ .

٧٤- العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، ص٩ .

٧٥- العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص١٣٨ .

٧٦- سلام : محمد مدكور ، مدخل الفقه الإسلامي ، (ط . د) ، لقاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م ، ص٤٤ ؛ النمر، علم الفقه ، ص١٣٨ .

٧٧- هويدي : فهمي ، تجربة التقريب بين المذاهب ، ص٢٧٠ ، بحث ضمن كتاب الامامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب ، ط١ ، طهران : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

٧٨- الكعبي : عبد الحكيم غنتاب ، التعددية الفكرية وشرعية الاختلاف ، ط١ ، دمشق : دار صفحات الدراسات والنشر، ٢٠٠٩ م ، ص ٩ .

المراجع :

- البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن برد ربه ، صحيح البخاري ، تخريج وضبط صدقي جميل العطار، (ط. د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م .

- البنعيادي : الدكتور احمد ، نحو فقه للاستغراب مقاربة نظرية وتاريخية ، كتاب الأمة ، قطر، مركز البحوث والدراسات ، رجب ١٤٣٠هـ- العدد ١٣٢ .

- البوطي: الاستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، ط٧، بغداد: مكتبة الشرق الجديد، ١٩٩٠م.

- الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى بن سور ، سنن الترمذي ، تخريج وترقيم وضبط صدقي جميل العطار، ط١ ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م .

- الحاكم : الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

- الحكيم : السيد محمد باقر، المرجعية الدينية والتقريب بين المذاهب الاسلامية ، بحث ضمن كتاب الامامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب ، ط١، طهران: المجمع العالمي بين المذاهب الاسلامية ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م .

-ابن حنبل : الإمام احمد ، المسند ، ط٢ ، (م. د) ، دار الفكر، ١٤١٤هـ -١٩٩٤.

- ابو داود : الامام الحافظ سلمان بن الاشعث السجستاني ، سنن ابي داود ، ضبط وترقيم وتخريج صدقي جميل العطار.

- الرازي : محمد بن ابي بكر عبد القادر، مختار الصحاح ، (ط. د) ، الكويت : دار الرسالة ، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م .

- الزحيلي : الاستاذ الدكتور وهبة ، قضايا الفقه والفكر المعاصر، ط١ ، دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٨ م .

- ابو زهرة ، الشيخ محمد ، تاريخ المذاهب الاسلامية ، (ط. د) ، مصر: دار الفكر، (ت . د) .

- زيدان : الاستاذ الدكتور عبد الكريم ، الجامع في الفقه الاسلامي المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الاسلامية ، ط٤ ، دمشق : مؤسسة الرسالة ، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م .

السايس : محمد علي ، تاريخ الفقه الاسلامي ، (ط . د) ، مصر: مكتبة ومطبعة صبيح واولاده ، (ت. ط) .

- سلام : محمد مدكور ، مدخل الفقه الإسلامي ، (ط . د) ، لقاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

- الشاطبي : الحافظ المجتهد القدوة الاصولي الامام ابي اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي ، الموافقات في اصول الاحكام ، تعليق الاستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي ، (ط . د) ، (م. د) ، دار الفكر ، (ت . د) .

- الصابوني : الشيخ محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير ، ط٧ ، بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١ م .

- الطبرسي: الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ،(ط. د)، بيروت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .

- لطوسي : شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، ط١ ، ايران : مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٢٠٩ هـ ق .

- ابن العربي : ابو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، راجع أصوله محمد عبد القادر عطا، (ط. د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م .

- ابن عابدين : خاتمة المحققين محمد امين ، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه مذهب الامام ابي حنيفة النعمان ، (ط . د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٥ / ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

-العسقلاني : الحافظ شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار، ط١ ، بيروت : دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

- العسقلاني ، الامام الحافظ احمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، حقق اصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وابوابها واحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩ م .

-العسقلاني : الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر ، لسان الميزان ، ط١ ، بيروت : دار الفكر، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م .

- القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار، خرج حديثه الشيخ عرفات العشا ، ط١ ، بيروت : دار الفكر، ١٤١٩ – ١٩٩٩م .

- الكعبي : عبد الحكيم غنتاب ، التعددية الفكرية وشرعية الاختلاف ، ط١ ، دمشق : دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٩ م .

- ابن ماجه : الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تخريج وعناية صدقي جميل العطار، ط١ ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م .

-المباركفوري : الشيخ صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، ط١ ، المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م .

- محمود: هادي، التوظيف السياسي للفكر الديني، (ط . د) ، بغداد: دار الرواد المزدهرة (ت . د).

- مدكور: الدكتور ابراهيم، وآخرون من اعضاء المجمع، المعجم الوجيز، (ط . د) ، جمهورية مصر العربية : دار التحرير للطباعة والنشر، ١٩٨٩ .

- مسلم : الامام الحافظ ابي الحسين بن الحجاج القسيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، رقم كتبه وابوابه محمد نزار تميم ، وهيثم بن نزار تميم ، ط١ ، بيروت : شركة دار الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م .

- النجار: الدكتور عبد الله مبروك ، الامام محمود شلتوت وعنايته بالفقه المقارن والتقريب بين المذاهب ، ص١١٤ – ١١٥ ، البحثان ضمن كتاب الامامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب ، ط١ ، طهران : المجمع العالي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م .

- النسائي : الامام الحافظ ابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ، سنن النسائي ، ضبط نصها احمد شمس الدين ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢ م .

- النمر: عبد العظيم احمد ، علم الفقه ، (ط . د) ، بغداد : مطبعة الخلود ، ١٩٩٠م .

- النووي : الامام ابي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي ، شرح صحيح مسلم ، ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل ، (ط. د) ، بيروت : دار الفكر، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م .

- هويدي: فهمي، تجربة التقريب بين المذاهب ، ص٢٧٠ ، بحث ضمن كتاب الامامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب ، ط١ ، طهران : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

مواقع الأنترنيت:

www.alhiwar- aldini.com

www. Ar. Wikipedia . org . -

www. Almustaqbal .com –

www. Alriyad . com . –

www. Albayan.iq.-

- www. Alsabaah . iq